

## مجالس الموطأ 862 - الشيخ سعيد الكملي -2202-

سعيد الكملي

00:00:10

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال رضى الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابيه عن عمرة بنت عبد الرحمن انها -

00:00:32 ان - او اخطأ ان -

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودية يبكي عليها اهلها فقال انكم لتبكون عليها وانها لتعذب في قبرها هذا الحديث كنا شرعناه في الكلام عليه في مجلسنا الماضي وبلغنا - 00:00:56

كلامه صلى الله عليه وسلم قوله ان الميت ليعذب ببكاء الحي. وقد ذكرت لكم في المجلس الماضي ان هذا المعنى ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا احاديث تدل على ذلك وانه صلى الله عليه وسلم اخبر بان الميت يعذب - 00:01:18

ببكاء الحي ولكن تساءلنا ما معنى هذا ما معنى كون الميت يعذب ببكاء الحي اكان هذا ايل الى ان انسانا يعذب بفعل اخر لا يعذب بفعله هو وهذا هذا مشكل - 00:01:36

ولذلك اختلف العلماء في تفسير هذه الجملة منه صلى الله عليه وسلم على مذاهب فذهبت طائفة من العلماء الى ان هذا الكلام على ظاهره وان الميت يعذب ببكاء الحي عليه مطلقا - 00:01:58

وهذا يشبه ان يكون مذهب عمر بن الخطاب بن الخطاب رضى الله عنه فقد ذكرنا فيما مضى الحديث الذي رواه آ البخاري والصحيح عن انس بن مالك رضى الله عنه - 00:02:18

ان ان عمر رضى الله عنه لما طعن عولت عليه حفصة فقال لها يا حفصة تعولين علي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المعول عليه يعذب هكذا - 00:02:32

بالإطلاق وقال لصهيب اتبكي علي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء اهله عليه وهذا يشبه ايضا ان يكون مذهب عمران ابن حصين وقد ذكرت لكم في المجلس الماضي قوله صلى قول عمران ابن حصين لما - 00:02:49

كان في مجلس وقيل ان الميت يعذب ببكاء الحي واستشكل ذلك بعض ما الحذر فقال عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاله وهذا ايضا مذهب ابن عمر رضى الله عنهما فقد روى عبد الرزاق في مصنفه - 00:03:12

اه ان ابن عمر رضى الله عنهما شهد جنازة رافع بن خديجة رضى الله عنه وقام النساء يبكين فجعل ابن عمر يجلسهن مرارا ثم قالهن ويحكون ان رافع بن خديج شيخ كبير وليس له طاقة بعذاب الله وان الميت يعذب ببكاء - 00:03:27

اهله عليه ولكن هذا هذا المذهب مشكل كيف يعني ما ما الجريرة التي جرها هذا الميت ليعذب بشيء لم تكسبه يداه وربنا يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فهذا الذي يشكل على هذا المذهب - 00:03:53

وذهبت طائفة الى القول بان الذي يعذب هو الكافر ان الميت يعذب ببكائه نعليه الها هنا للميت الف الميت للعهد وليست للاستغراق هي العهد يعني الميت الذي هو الكافر وهذا مذهب محكي عن عائشة رضى الله عنها كما سمعتم في حديث الموطأ - 00:04:22

وعائشة رضى الله عنها تقول ان الميت لا يعذب اصلا بذنب غيره. وتترزع بالاية التي ذكرت لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى وترجع ايضا بقول ربنا سبحانه ولا تكسبوا كل نفس الا عليها فكيف يبكي هذا ويكسب على هذا - 00:04:47

وربنا يقول ولا تكسبوا كل نفس الا عليها لا تكسبوا على غيرها فهذا مذهب ثان وانه وانه يحمل على الكافر فقط دون المؤمن وذهبت طائفة مذهباً ثالثاً وهو ان الميت الذي يعذبه هو - [00:05:06](#)

الميت الذي يعلم من شأن اهله انهم ينوحون يعلم هذا منهم ويعلم ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوح من النهي عنه بل من التشديد فيه. ومع ذلك هو لا - [00:05:28](#)

فينهاهم عن ذلك ويهملون نهيمهم فيعد هذا الذي هو يعذب. وحينئذ يعذب هذا لا بذنب غيره. لكن يعذب بذنب نفسه. لان يعذب باهماله ما لم يكن ينبغي اهماله من توصية اهله بعده - [00:05:47](#)

فيؤخذ بما باهماله وتركه هو لا بذنب غيره وحينئذ فلا خلاف لا لا اشكال مع قول ربنا سبحانه ولا تزر وازرة من جهة اخرى وذهبت طائفة مذهباً رابعاً فقالوا ان الميت يعذب ببكاء يعذب اي يوبخ - [00:06:10](#)

تعذيبه هنا بمعنى توبيخه. وهذا يدل له ما رواه البخاري في الصحيح عن عن النعمان بن بشير. رضي الله عنه قال غشي على عبد الله بن رواحة رضي الله عنه - [00:06:33](#)

فجعلت اخته عمرة تبكيه وتقول واجبلاه وكذا وكذا تعدد عليه فلما افاق قال لها ما قلت شيئاً الا قيل لي انت كذلك يوبخ هي تقول واجبلاه فيقال له انت كذلك - [00:06:48](#)

انت كذلك على جهة التوبيخ فهذا تعذيبه يعذب الميت ببكاء الحي اي يوبخ بالذي يرتى به ويعدد به عليه. وهذا ايضا مثله ما رواه احمد والترمذي وابن ماجة عن موسى بن ابي موسى الاشعري عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء - [00:07:10](#)

بكاء الحي اذا قالوا واعضداه وكاسياه وناصره وجبلاه يتعتع ويقال له انت كذلك انت كذا فليتعتع يحرق يعني يزعج انت كذلك وانا صراع انت كذلك انت الذي ينصر. وكاسية انت كذلك واجبله انت كذلك - [00:07:35](#)

فهذا فهذا تعذيبه اي توبيخه بالذي يناح عليه وذهبت طائفة مذهباً خامساً وقالوا ان الميت يعذب ببكاء الحي اي يتألم لما يرى من بكاء الحي كما يتعذب احداً اذا رأى حميمه وحبيبه يبكي فهو يتألم لبكائه - [00:08:02](#)

وهذا المذهب يدل له ما رواه الطبراني في معجمه الكبير وابن ابي شيبه من الحديث الطويل الذي حسن ابن رحمه الله اسناده وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:08:32](#)

ايغلب احدكم ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفاً فإذا مات استرجع هو الذي نفس محمد بيده صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليبكي فيستعبر اليه صويحبه. فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم - [00:08:48](#)

لا تدخلوا عليهم الالم بهذا الذي تصنعون من البكاء عليهم فهذا ايضا مذهب خامس وذهبت طائفة مذهباً سادساً فقالوا ان الميت يعذب ببكاء الحي اذا وصاه وبان يبكي عليه وهذا كان يصنعه الناس في الجاهلية. كان احدهم اذا احس من نفسه دنو اجله يوصي بان يناح عليه - [00:09:12](#)

ويذكر ويذكر ما يعني ما كانوا يذكرونه من خصاله كما قال طرفة العبد في معلقته شوري اذا مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبدي من عيني بما انا اهله - [00:09:43](#)

وشقي علي الجيب يا ابنة معبدي. شقي علي الجيب ولا تجعليني كامرئ ليس همه كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي. بطيء عن الجلا سريع الى الخنى ذلول باجماع الرجال الى اخره القصيدة المعروفة - [00:10:02](#)

فيقول لها اذا مت فانعيني بما انا اهله كان كذا وكان وشقي علي الجيب وهذا الذي برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلنا من الحالقة تحلق شعره السالقة التي تصيح والشاقة التي تشق ثيابها او يأمرها وشقي علي الهيبة يا ابنة معبدي - [00:10:21](#)

ولا تجعلني نعية ولا تجعليني كامرئ ليس هم لا تجعلني نعي انا كنعي هذا الانسان الذي صفته كذا وكذا لا تبكي علي كما يبكي علي هذا فهذا كانوا ينصون مثل ذلك يقول القطامي التغلبي وشاعر النصراني هو كان نصرانياً فأسلم - [00:10:41](#)

من شعراء صدر الاسلام يقول اذا مت فانعيني بما انا اهله لتغلب ان الموت لابد غالب ان عيني بما انا اهلو لتغلب لقومي ان الموت لابد

غالبى. فيأمرها بذلك. مثل ذلك قول بلال بن جرير جرير الشاعر المعروف - [00:11:04](#)

بلال ابنه يقول اذا مت فانعيني لمولى تظاهرت عليه من الاعداء ايد والسن وللطارق الغاشي اذا حط رحله الي وقد ولى من الليل موهن. من عيني لهذا لانه اذا فقدت هؤلاء يفقدون. هذا المولى - [00:11:24](#)

الذي تظاهرت عليه من الاعداء ايديهم والسنهم. انا عندما اكون انا اكشف عنه تلك الايدي والالسن. وان عيني ايضا لذلك الطارق الذي يطرق بالليل بعد ان يمر موهنا من الليل فيجد عندي القراءة يجد عندي المنزل ويجد عندي المأكل اذا فقدت - [00:11:44](#)

فقد هذا فهو يأمرها ان تنعاه بهذا. ومثل ذلك قول مسكين الدارم يقول اذا مت فانعيني لاضيف شقة رمت به موداج بهيم الغياطل تشب لهم ناري فيعرف ضوئها ويحتل بيتي في المكان المقابل - [00:12:04](#)

ومثل ذلك قول لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه انتم رأيتم ان من ذكرت لكم جميعا نسجوا على بيت طرفة اذا مت فانعيني اذا مت فان يقول لبيت رضي الله عنه - [00:12:23](#)

تمنى ابتنائي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر فقوموا وقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجهها ولا تحلقا شعر لأنه الآن كان اسلم فيأمرهما ان تقولا من غير خممش لوجوه ولا حلق لشعور على عادة اهل الجاهلية. ولكنه مع ذلك يأمرهما بالنعي - [00:12:38](#)

أكأنه يرى ان هذا مما يعني فالمشكلة هادي فقال وقوما وقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجهها ولا تحلقا شعر فقولا هو المرء الذي لا صديقه اضاع ولا خان الخليل ولا غدر الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبكي حولا كاملا فقد اعتذر - [00:13:04](#)

الى الحول حاول تصنعان هذا ثم بعد ذلك الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبكي حولا كاملا فقد اعتذر انا يعني ما سمعت احدا يبكي على احد حولا كاملا من غير انقطاع - [00:13:26](#)

الا ما كان ما حدثت عن رجل يبكي امرأته وهذا عجب هذا رجل يبكي ابنه ممكن يبكي ابويه هادي اقل شوية يبكي زوجته لا يبكي هاد تلتيام لولى كان من الصالحين فالأسبوع لول هذا من الأولياء المقربين - [00:13:48](#)

هذا هذا فحدثني صاحب لي مات رحمة الله عليه ان ان جارا له كان تزوج امرأة غنية. وهو رجل مملق فقير فكانت هذه المرأة اذا ذهبت الى بيت ابوها وسأل ابوها عن حالها - [00:14:06](#)

تقول له نحن بخير ونحن في صحة ونحن في عافية ونحن كذا ونحن كذا ولا تبدي سوءة زوجها لابيها ولا تظهروا من امر زوجها لاهلها الا ما يسر ومكثت على ذلك الى ان ماتت. يحدثني صاحبي يقول هذا كان جاري. قال اسمعه حولا كاملا. فيقول لي اسمعه -

[00:14:32](#)

اذا جن عليه الليل اسمع انينه. يبكي فهذا ما ادري هل يوجد له نظير هذا الانسان ولكن شو هاد المرا قال الى الحول ثم اسم السلام عليكما. يقولون فقد فكانت ابتناه تأتيان مجلسا جعفر ابن كلاب. كل ليلة - [00:14:55](#)

اباهما ولا ولا تعولان ولا تنوحان ولا تعددان ولكنهما ترثيانه ومكثتا على ذلك سنة فلما انقضت السنة انصرفتا مم ومن اشهر الموصين بالنعي عند الموت مالك بن الريب الشاعر التميمي المعروف في يايته المشهورة - [00:15:22](#)

التي مطلعها الرؤوس تصنع هكذا شناهو المطلع تنقول مشهورة تيقولو ليا اه يلاه جيبو نطلع ماتقلبش التيليفون التيليفون مامعناش يقول التي مطلعها الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بجنب الغطا - [00:15:51](#)

فليت الغدا لم يقطع الركب عرضه وليت الغدا ما شر ما شر ركاب ليالي لقد كان في اهل الغضا لو دنا الغضا مزار ولكن الغضا ليس دانيا. هذه القصيدة هو انشأها وقد كان خارجا مع بعض اصحابه. ثم - [00:16:20](#)

ما ادركه الموت وعرف انه يموت ولا يرجع الى اهله فرثا نفسه يقول هو يقول فيها فيا صاحبي رح لي دنا الموت فانزلا برابية اني مقيم ليالي اقيما علي اليوم او بعد ليلة - [00:16:37](#)

ولا تعجلاني قد تبين ما بي. الموت هذا ولا تحسداني بارك الله فيكما من الارض ذات العرض ان توسع لي. وقوما على بئر الشبيك فاسمعا بها الوحش والبيضر والبيض الحصان الرواني بانكما خلفتmani بكثرة تهيل علي الريح فيها السوافي. الى ان يقول وبيا ليت شعري - [00:16:59](#)

هل بكت ام مالك امه هو مالك بن الريب يقول ويا ليت شعري هل بكت ام مالك كما كنت لو عالوا نعيك اذا مت فاعتاد القبور وسلمي على الريم اسقيتي الغمام الغواذي وبالرمل مني نسوة لو شهدني بكينا - [00:17:25](#)

وفدينا الطبيب المداوي فمنهن امي وابنتها وخالتي وباكية اخرى تهيج البواكيا الى اخره. فهذا مذهب ساد وذهبت طائفة مذهبها سابعاً قالوا ان الميت يعذب ببكاء الحي اذا كان هذا الحي يبكي هذا الميت ويرفيه بما كان من ذلك الميت من الجور ومن الظلم. هذا الميت - [00:17:45](#)

جائر ظالم هذا كان يصنع في الجاهلية ايضاً. فيأتي فاذا مات رثاه اهله بما كان من جوره وظلمه يرفونه بفتكاته وغدراته وغاراته. وهي كلها ذنوب فهم يرسونه بها ويكونه بها ويعذب لاجلها. مفهوم؟ فهذه يعني احسن ما قيل في هذا الحديث - [00:18:14](#)  
ابن حجر رحمه الله جمع جمعاً جميلاً قال ان انه يمكن الجمع بين هذه الاقوال بان ينزل الاختلاف هذه التوجيهات على اختلاف الاشخاص فمن كان طريقته النوح وامر به فانه يعذب عليه وهو صنعه - [00:18:42](#)  
ومن لم تكن طريقته النوح ولكن كانت طريقة اهله وهو يعرف ذلك منهم ولم ينههم فيعذب بذلك وصنعه ومن كان آآ ظالماً آآ يعني اوبق نفسه المواد التي لا صدور منها فهو كان ينعى بذلك ويناح عليه بذلك فإنه يعذب وذلك صنعه قال ومن سلم من ذلك -

[00:19:10](#)

قل لي وامر اهله واحتاط فانه يعذب بتألمه على اهله لما يرى من بكائهم واقدامهم احياناً على المعصية بالنوح والعيول وما وما يجري الى ذلك المجري نعم وعلى كل حال - [00:19:39](#)

فهذا كله ينبغي ان يحمل السامعين على ان يوطنوا انفسهم ان يسألوا الله في العافية ان يكون لهم في في شدة تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وشدة هذه لا يسلم منها احد هذه هي الدنيا. الشدة لا يسلم منها احد. فالانسان هو يسأل الله العافية. لكن يسأل الله اذا ابتلي - [00:20:00](#)

ان يرزقه الصبر لئلا يفوته الثواب. الان هذا الميت مشى هذا الحبيب فورق ابنا كان او ابا او اخا او صديقاً او زوجاً فورق. مشى فلا يذهب تبعاً له الثواب الذي يرتبه ربنا سبحانه على الصبر - [00:20:26](#)

يصبر ما استطاع غلب ذرفت العينان فلا ينطق اللسان بما يكون عليه فيه التبعة نسأل الله العافية ونسأل الله ان ان في الابتلاء ان ان يوفقني الصبر زيد اسيدي اما انه لم يكذب ولكنه نسي او اخطأ. الان عائشة رضي الله عنها - [00:20:46](#)

لا توافقوا ابن عمر فيما يذكره هي تستبعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لأن ذلك يعارض عندها معارضة ظاهرة للقرآن ولا تزر وازرة من جهة اخرى وهو يقول يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب كل حي. كيف هذا؟ طبعا هذا اجبنا عنه الآن كيف هذا؟ اجبنا عنه. لكن نحن الآن نتكلم عن - [00:21:14](#)

عائشة رضي الله عنها هي هذا تراه مخالفاً للقرآن لكن هذا ابن عمر ما معنى هذا؟ هل كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فهي تقول تدفع عنه هذه التهمة؟ فانه لم يكذب. ابن عمر ليس بكذاب - [00:21:41](#)

لم يكذب لكن لعله نسي. نسي اصل الحديث فروى منه ما ذكره وما ذكره غلط او لم ينسئ اصل الحديث ولكنه اخطأ في فهمه روى على حسب ما فهمه ولم يروي بما نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:55](#)

زيد انما مر رسول الله طيب صلى الله عليه وسلم هكذا تقول عائشة انما انه اخطأ ونسي لان ذلك كما قلت لكم يعارض عندها قول ربنا ولا تزر وازرة وجهه اخرى يعارض قول ربنا ولا تكسب كل نفس الا عليها يعارض الاصل المقرر انه لا يكسب احد على احد ولا يجني احد على احد - [00:22:16](#)

لكن نحن طبعا عندنا توجيهات ذكرناها وبهذه التوجيهات التي ببعض التوجيهات التي ذكرناها يزول التعارض بين الحديث والاية. ولذلك لم يرجع عمر عن ما رواه وهو يعلم من القرآن هذا الذي تعلمه عائشة ولا تزر اخرى هذه غير خافية عن ابن عمر - [00:22:36](#)  
هذه ما عرفته عائشة من القرآن. يعرف مثله؟ ابن عمر رضي الله عنهما. فلذلك لم يرجع عن رواية هذا لو انه انفرد برواية هذا هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف وقد شريكه في غيره؟ مفهوم الكلام. نعم - [00:22:59](#)

انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودية يبكي عليها اهلها. هم. فقال انكم لتبكون عليها وانها لتعذب في قبرها. لا تعذب في قبرها بسبب كفرها. ولذلك قلنا ان مذهب عائشة رضي الله عنها انها - [00:23:18](#)

هذا الميت ها هنا ان الميت يعذب اي انه الكافر. نعم. هم باب الحسبة في المصيبة. قال الامام مالك رحمه الله باب الحسبة في المصيبة الحسبة اسم من الاحتساب نسبة - [00:23:38](#)

آآ الصبر هي الصبر والرضا والتسليم لقضاء الله هكذا يقول اللغويون هذه الحسبة يقولون احتسب فلان ابنه اي صبر عليه ورضي بما قدر الله في ابنه بعض اهل اللغة يفرق يقولون اذا كان الابن الميت كبيرا يقال احتسبه اما اذا كان صغيرا فيقال - [00:24:00](#) افتطرطه لانه له حينئذ فرط هو له فرض سبقه الى الى الجنة فهذه الحسبة ويقول يقول ايضا الحسبة ايضا تطلق على الأجر في اللغة الحسبة هي الأجر واحتسبه اي طالب الحسبة فيه طلب الأجر. كما قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا واحتسابا اي طلبا للحسابان - [00:24:33](#)

التي هي الأجر وانا في الحقيقة عندي التفريق بين هذين را مشكل لان احتسب فلان ابنه قالوا ان صبر عليه ياك؟ ولماذا يصبر عليه؟ طلبا للاجر فانا لا ارى فرقا بين المعنى الاول ما يذكرونه من المعنيين. احتسبه اي صبر عليه لماذا يصبر؟ طلبا للاجر طلبا للحسبة - [00:25:04](#)

مفهوم. طيب احتسبه احتسب احتسب رمضان اي طلب الحسبة فيه بماذا الصبر على ترك الاكل والشرب والجماع الى اخره معروف. هم. والحسبة تطلق على غير هذا. الحسبة تطلق على التدبير. يقول تقول العرب فلان حسن الحسبة - [00:25:31](#) اي حسن التدبير وتطلق الحسبة على دفن الميت فيه في الحجارة وتطلق الحسبة على الحساب وتطلق على غير ذلك لكن المراد هنا ما ذكرنا من الصبر والقضاء والرضا بالقضاء نعم - [00:25:51](#)

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:26:06](#)

لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب محمد بن مسلم بني عبيد الله - [00:26:19](#)

ابن عبد الله ابن شهاب بني عبد الله بن حارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب لؤي الزهري القرشي الامام المشهور تقدمت لنا ترجمته مات رحمه الله سنة خمسين وعشرين وقيل - [00:26:40](#)

ست وعشرين وقيل اربعين وعشرين ومئة عن سعيد ابن المسيب سعيد ابن المسيب ابن حزم الامام المدني المعروف المشهور الكبير تقدمت ترجمته ايضا متى سنة الفقهاء سنة اربع وتسعين هذه اربع وتسعون حصدت الفقهاء حصدا في ذلك لقبت سنة الفقهاء وقيل مات سنة خمس وتسعين وقيل مات سنة - [00:26:58](#)

ستين وتسعين. نعم عن ابي هريرة ابو هريرة عبدالرحمن بن صخر على الاصح الدوسي الصحابي الجليل احد المكثرين من الرواية في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدمت ترجمته ايضا مات سنة سبع وخمسين - [00:27:26](#)

قيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين. نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار قال صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين - [00:27:46](#)

هذا مخرج غير المسلمين فان غير المسلم اذا اراد ان لا تمسه النار فانه ينبغي ان يصير مسلما. لان ربنا سبحانه يقول ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - [00:28:07](#)

مم زيد لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار. طيب. لا يموت لاحد المسلمين ثلاثة من الولد النار هذا في اخبار من من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان النار لا تمس رجلا من المسلمين - [00:28:25](#)

مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم فاحتسبهم باب طلب الحسبة. هم. الحسبة في المصيبة وهذا تسليية عظيمة للمصابين في اولادهم من المسلمين وهذا المعنى دلت عليه احاديث كثيرة لذلك ما رواه البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه - [00:28:53](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الناس من مسلم يموت له ثلاث لم يبلغوا الحنف الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وروى ابن ماجة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:29:24](#)

والذي نفسي بيده ان السقت السقت هذا المولود لغير تمام. ان السقت فلا يجر امه بسرره الى الجنة اذا هي احتسبته السرر هو ما يبقى بعد قطع السرة ذاك تلك البضيعة التي تبقى بعد قطع السرة هي السرة. وان السقط ليجر امه بسرره - [00:29:54](#)

الى الجنة اذا هي احتسبته يجرها جرا اذا هي احتسبته وروى اه مسلم عن ابي هريرة عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه قد توفي لبنان فما انت بمحدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تطيب به انفسنا عن موتانا - [00:30:25](#)

فقال له ابو هريرة نعم. صغارهم دعاميص الجنة. دعاميصها اي صغارها صغار المسلمين اطفال هم صغار الجنة صغارهم دعاميص الجنة. يتلقى احدهم اباه او قال ابويه فيأخذ بثوبه او قال - [00:30:54](#)

بيده كما اخذ انا بصنيفة ثوبك كما اخذ ابو هريرة اخذ بحاشية ثوبي ابي حسان هذا. قال كما اخذ انا بصنيفة ثوبك كذلك يأخذ هذا الصغير بثوب ابيه او بيده. قال فلا يتناهى او قال فلا - [00:31:14](#)

ينتهي حتى يدخله الله واباه الجنة وروى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد - [00:31:34](#)

الا ادخلهم الا ادخلهما الله واياهم الجنة بفضل رحمته. قال يقال لهم يقال للثلاثة الاطفال الذين ماتوا يقال لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة فيقولون حتى يأتي ابوانا ثلاث مرات يقال له ادخلوا الجنة فيقولون حتى يأتي ابوانا هيأتي ابوانا قال فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وابواكم - [00:31:57](#)

فهذه تسليمة عظيمة لكل من فقد ثمرة فؤاده البضعة منه وهذا شيء شديد على من حصل له هذا نسأل الله العافية فان المرء لا يبتلى بشيء اعظم من موت ابنه - [00:32:27](#)

او بنته يقصد شيء لا يبتلى بشيء اعظم من موتي بضعة منه وهذا يدركه منكم من له وهذه البضعة. ومن لم يرزقها بعد فسيرزقها ثم يفهم كأن الدنيا ليست هي الدنيا التي تعدها - [00:32:49](#)

تبدل الأرض غير الأرض الجدران تنكرها يضيق عليك نفسك في صدرك فهي مصيبة عظيمة جدا نسأل الله العافية ولذلك كان الثواب عليها عظيما كما ترون لا يدخل الصغير لا يدخل الجنة حتى يأخذ بيد ابيه او يد امه يدخل هو يدخله جميعا - [00:33:10](#)

لا يقومون قوموا ادخلوا الجنة لا حتى يأتي ابوانا وهذا ايضا اقول لكم لمن ابتلي بمثل هذا ونسأل الله العافية للجميع لكن من ابتلي بهذا لا ينبغي ان يفقد الثواب - [00:33:37](#)

تكون مصيبتته مصيبتين مصيبة في هذا الميت ومصيبة في الثواب عليه لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار. طيب نحن قلنا قال صلى الله عليه وسلم لا لا يموت لاحد من المسلمين هنا في الموطأ ثلاثة من الولد وفي الاحاديث التي ذكرت لكم لم يبلغوا الحنف - [00:33:56](#)

اي لم يبلغوا الحلم لم لم يبلغوا بعد ولم يجري عليهم قلم السيئات قال من الحسنات هذا جار وهذا فضل ربنا. اذا صلى هذا الصغير ابن سبع سنين وثمان سنين اذا صلى وابن خمسين اذا اذا ذهب - [00:34:24](#)

وهب به للعمرة وهو وهو رضيع لا يفقه. واعتمر به المرأة التي مر بالنبي صلى الله عليه وسلم امامها فرفعت ابنها صغيرا يا رسول الله هذا حج. وهذا يحج هذا؟ هو يقف عرفة والمزدلفة ويرمي الجمار حجه نوم - [00:34:42](#)

فقلت له يا رسول الله هذا حج؟ قال ولك اجر اي نعم له حج وانت لك اجر. له حج لكن العلماء مجمعون على انه اذا بلغ فانه لا يسقط عنه حج الاسلام هذا الحج البيت من استطاع اليه سبيلا اذا استطاع السبيل وبالغ فانه يجب عليه ان يحج. حجته وهو صغير هذه - [00:35:02](#)

لا لا لا تسقط عنه الفرض. لكن له اجر يكتب له ثواب الحج فالواجبات التي يصنعها صام هذا الصغير صام هذا فعل واجب على المكلف لكنه غير مكلف ويقع له اجر مستحب مفهوم - [00:35:24](#)

لكنه اذا كذب لا يكتب عليه واذا اعزكم الله بال في ثيابه ولم يغسل وصى بها لا يكتب عليه. وهذا فضل ربنا هذا ا تجليات الكرم في الكريم سبحانه رفع القلم ياك؟ رفع يقول صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن الصبي حتى يحتلم اي قلم اي قلم السيئات اما قلم الحسنات هداك لم يرفع - [00:35:46](#)

يدير الحسنات وهو وهو يجد الحسنات فيا عباد الله تصوروا نتوما انسان منذ ولد وحسناته تكتب وسيئاته لا تكتب حتى يبلغ يمكن تلطاشر عام ربعطاشر عام عندو رصيد من الحسنات وما وليس عليه شيء من السيئات ومع ذلك يقدم - [00:36:13](#)  
مع الله بعدما يقدم وقد رجحت سيئاته على حسناته ولذلك تفهمون ولا يهلك على الله الا هالك ربنا سبحانه انظروا كرمه سبحانه ومع ذلك نجد السبيل لنهلك نسأل الله تعالى ان يعصمنا بعنايته وفضله - [00:36:37](#)  
قلنا لم قلنا ان في بعض الروايات التي ذكرت كلهم لم يبلغوا الحيض اي لم يبلغوا الحلم ربنا سبحانه يدخل اباءهم الجنة. هذا يعني ان اولئك الاطفال مرحومون مفهوم - [00:37:01](#)

لان الاباء انما دخلوا الجنة بسبب اولئك الاطفال. فمحال ان يرحم الله الاباء لاجل من ليس بمرحوم بسبب من ليس المرحوم وهذا اجماع من المسلمين ان اطفال المسلمين مرحومون انهم في الجنة اطفال المسلمين الذين يموتون قبل ان يبلغوا الحلم - [00:37:24](#)  
في الجنة. هذا اجماع من المسلمين الا فرقة من الشذاذ. شذوا فقالوا هؤلاء الاطفال في المشيئة. معنى في المشيئة. يعني يا الله غفر لهم وان شاء عذبهم فهم في المشيئة وهذا قول شاذ مهجور ترده الاحاديث - [00:37:46](#)  
التي ذكرت لكم حديث ابي هريرة في مسلم فلا ينتهي او قال لا يتناهى حتى يدخله الله واباه الجنة. ايدخله واباه الجنة. وحديث ابي هريرة عند احمد اللي ذكرت لكم فيقال لهم قوموا ادخلوا الجنة انتم وابواكم - [00:38:04](#)  
روى النسائي عن قرة بن اياس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يجلس اليه نفر من اصحابه وكان منهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه - [00:38:26](#)

فمات ذلك الابن فانقطع الرجل عن الحلقة التي كان يأتيها الى النبي صلى الله عليه وسلم فيها. انقطع لذكر ابنه كان اذا جاء يذكر ابنه في تلك الحلقة انه يأتي من خلفه ويديره ويقعده بين يديه فحزن حزنا شديدا فانقطع الحلقة - [00:38:43](#)  
ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما لي لا ارى فلانا فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رأيته هلاك فانقطعه لذلك فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزاه على ابنه وقال له يا فلان - [00:39:03](#)  
ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا الى باب من ابواب الجنة. الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك ايها كان احب اليكم فقال الرجل يا نبي الله لان يسبقني الى باب الجنة يفتحه لي له واحب الي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:23](#)  
فذلك لك فهذا الحديث هذه الاحاديث اللي ذكرناها في معناها تدل دلالة صريحة واضحة على ان اولاد المسلمين يدخلون الجنة ولكن قال صلى الله عليه وسلم لم يبلغوا الحنف - [00:39:54](#)

الطيب الذي مات له ابن قد بلغ الحنف ايكون له من الاجر مثل ما ذكرنا مات له ابنه لكنه بالغ هنا اختلف العلماء فقالت طائفة من العلماء لا الذي مات له ابن قد بلغ الحنف ايكون له اجر طبعاً ايكون له اجر لانه اصيب بمصيبة احتسب - [00:40:15](#)  
مع الله اجر المصيبة وله اجر لكن ليس له هذا الاجر الذي ذكرناه ذاك لأنه قال لم يبلغوا الحنف فهذا قيد للحديث وقالوا هذا النظر ايضا يدل عليه. قالوا لان هذا الصغير - [00:40:41](#)  
يكون يعني يمتاز بزيادة محبة وزيادة شفقة وزيادة رحمة ولا يتصور منه العقوق المقتضي لعدم رحمة الوالدين فلذلك كان له من الثواب ايكون للبالغ وقالت طائفة لا بل من فقد بالغا هو اولى بذلك الثواب - [00:40:57](#)  
قالوا لان اذا كان هذا الثواب مترتباً على الصغير الذي هو كل على والديه اذا لم يطعماه لا يطع. واذا لم يسقيه لم يشرب. واذا لم ينفعه لم ينتفع. هو كل عليهما - [00:41:25](#)

فكيف يكون اه اذا فقدا من بلغ معهما السعي وترقب منه النفع فهذا الرزق فيه هي اعظم الفاجعة عليه اكبر قالوا وان تصور منه العقوق فانه يترقب منه النفع ايضا فهذا في مقابل هذا. وانا في الحقيقة القولان محتملان وانا اميل - [00:41:43](#)

الى ان يدخل الكبير ايضا في هذا وارى ان ذلك القيد في الحديث لا مفهوم له خرج من مخرج الغالب لا مفهوم له وان الذي يفقد كبيرا ايضا يكون له من اجر مثل ما مثل الذي يكون لمن فقد الصغير. لان الاجر يكون - [00:42:06](#)  
على على المصيبة وهذا الذي فقد ابنه كبيرا وان كان عاقا فمحبة الابوين للولد هذا شيء جبلي. فبين غالب لا يذهب العقوق؟  
العقوق قد يأتي بالغيب ويأتي بضيق الصدر ويأتي سيري وربما دعا عليه لكن اذا وقع ومات تراه يبكي وتستغرب كيف كيف تبكي -

[00:42:26](#)

وقد كان منك هذا لانه الولد ولاجلها لاجل هذا آآ كان الصبر على هذا الفقد آآ يترتب عليه هذا الاجر فلذلك احسب ان ان رحمة الله  
الواسعة تسعه ايضا كما وسعت ذلك الصغير. والله اعلم. والى لقاء اخر ان شاء الله. الحمد لله رب العالمين - [00:42:59](#)